بداية الأحداث في الحلقة الأولى .. بصمة بالحبر وأخرى بالدم

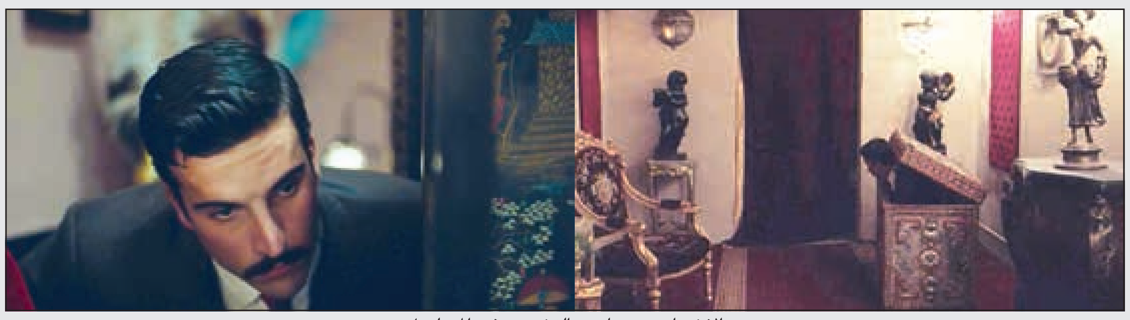
الاختباء من عناصر التشويق في المسلسل

قراءة نقدية وصفية وتحليلية لأبرز الأعمال الدرامية الرمضانية (10)

«دفعة القاهرة» عمل جدلي.. ولعبة إثارة لا تتوقف على ثلاثية الحب والصدمة والدم!

تصوير جميل

إخراج متنوع ولقطة خارجية أفقية وأخرى عمودية

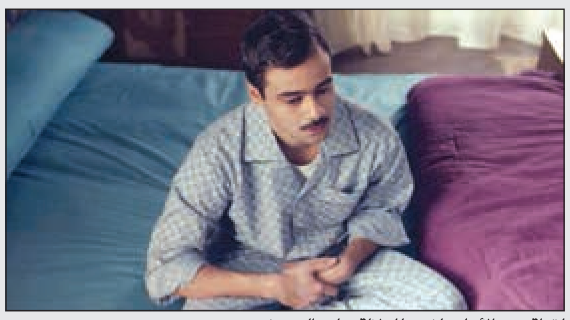
لقطة من الأعلى لفهد للدلالة على الضعف

محمد بسام الحسيني

بأسلوبها الخاص في تكثيف الأحداث الى أعلـى درجة ممكنة لإبقاء المشـاهد مشدوها ومتوترا ومن دون فرصة لالتقاط انفاسه، تقدم الكاتبة هبة مشاري حمادة اكثر اعمال الموسـم اثارة للجدل «دفعة القاهرة».

إيقاع العمل وأجواؤه يؤكدان تمسك هبة بنظرياتها وآرائها السابقة وتحديها للنقاد متسلحة بجماهيرية اعمالها، بل انها تقدم عملا اكثر شحناً بالأحداث لدرجة ان الحلقة الواحدة، ورغم قصر مدتها، قد تتضمن 5 احداث كبيرة (كل منها اشبه بقصـة قصيرة)، وهذا يعني ان الكاتبة تقدم ما معدله 150 فكرة او موقفا تشويقيا في المسلسل وهو عدد لا يمكن ان يبتكره بالكامـل أي كاتب في عمـل واحد مهما كان خصـب الخيال، لذا نجد اسـتخدام العديد من الأفـكار والمواقف المطروحة سـابقا والمقتبسة من أفلام ومسلسلات عالمية وعربية.

ولكن بالمجمل نحن أمام قصة جديدة، وما أثير في بداية رمضان حول مقارنتها برواية «شقة الحرية» للروائي السعودي الراحل غازي القصيبي اتهام سطحي وفي غير محله، ونؤيدها في ذلك.

أسلوب هبة الذي اشرنا إليه يدفعها ايضـا الى ما يشـبه «عَصرْ» المبررات الدرامية حتى آخر قطرة، وهو ما يدفع بالمشاهد أحيانا الى التشـكيك بمنطق الأمور، فالمصادفـات والأحداث الدرامية النادرة تحصل، لكن عندما تحدث كلها معا ولنفس المجموعة الصغيرة من الأشخاص في نطاق زمني ضيق فإنها تفقد شيئا من منطقيتها، وهي ضريبة تدفعها هبة مقابل الجماهيرية حيث شاهدنا أمورا تتلاحق مثل قيام شخص عند عتبة القبر، ففقدان الذاكرة، امرأة يأتيها الطلق في مظاهرة، انتحال الهوية..

الى جانب التركيز على الحب والصدمة، يلفتنا في المسلسل العدد الكبير لمشاهد التضـرج بالدمـاء، وهي مـن المثيرات الرئيسية لسيكولوجية المُشاهد بدءا من الحلقة الأولى التي استخدمت فيها لولوة (نور الشيخ) دماء عمها لتبصم بالموافقة على طلب ايفادها للدراسة في الخارج، الى سير فهد (حمد اشكناني) فوق الزجاج، وضرب ناصر (مهند الحمدي)، والعثور على نجيب مغمى عليه في الحمام، وجرح دلال (فاطمة الصفي) ليدها، وحادث اقبال وسبيكة (نور الغندور) فضلا عن مشاهد الحرب والقتال..

كما تعتمد الكاتبة في مجموعة مهمة مـن الأحـداث علـى المواقـف العاطفية وثنائيـات الحـب التـي يواكبها صراع وغيرة وأبرزها في هذا العمل قصة يوسف (بشار الشطي)/ دلال (فاطمة الصفي)، وفي مقابلهما لطيفة (مرام البلوشـي) التي تدافع عن زوجها وسـامي (محمد خليل) ضحية دلال لإثارة غيرة حبيبها، وبالتزامن معها تعتمد الأساليب التقليدية المشوقة في التراسل عبر دس الرسائل مرة في الحذاء ومرة في الجيب ومرة في اليد وأخرى عبر السلّة.. وكذلك مشاهد صادمة من بداية المسلسل عندما قفز ناصر داخل منـزل أم كلثوم، الى إنقاذه نادية خـلال محاولتها الانتحار في النيل، الى اختبائه داخل الصندوق ثم خلف القاطع عند وجود صديق نادية داخل الغرفة.. ومحاولة دلال التسبب في إجهاض لطيفة بكل قسوة وانعدام ضمير...

وهـذا النـوع مـن المواقـف يتكرر باستمرار مع جميع الشخصيات مثل تبادل الحقائب بين لولوة (نور الشيخ) وعدنان (خالد الشاعر)، وقطع يوسف لفستان لطيفة وحيل سبيكة واصطدامات فهد العنيفة المتكررة كونه فاقدا للبصر، والمفارقات الجارحة لمشاعر نزهـة (لولوة الملا) التـي تعا نـي عقـدة النظـرة إليهـا كخادمـة، فنـرى تزاحم الأحـداث على مدى الحلقات ضمن هذه الثلاثية المثيرة للمشـاعر (الحب والصدمة والإصابة) والتي تحرك أحداث وشخصيات القصة وتربط المُشاهد بشكل وثيق بها.

وفي نفس الإطـار، نلفت ايضا إلى جرأة بعـض الحوارات ونعطي كمثال: حـوار دلال وزوجها في الحلقة الأولى: «دلال: قاعدة أدورلك .. زوجها: شدّوريلي .. دلال: أدورلك على مَرة!» ثم رفض نادية الخروج مع صديقها وقولها له: «زهرة كان نفسها تخرج تشوف دنيا!».. ليرد منير الذي يرتب لها المواعيد: «لميتك من الشارع ونضفتك!».

فـي «دفعـة القاهـرة»، لسـنا أمام مجـرد يوميات ومذكـرات لطلبة، ففي ذلك انتقاص مـن قيمة النص فهو إلى جانب اثارة التفاعل والتعليق على الموقف يستدعي اكثر من التفكير في الأفكار العامـة الاخرى التي يطرحها وخاصة على المستوى السياسـي، فهـو لا يغفل عن الجانـب الأمنـي والدولـة البوليسية في مصر آنذاك، كما يتطرق إلى التحولات في المنطقة التي تزامنت مع المد القومي وبداية تحول العالم نحو القطبية والحرب الباردة.

وهو عمل في حـب مصر، هذا البلد العربـي الجميـل وطبيعـة الحياة فيه بكل نواحيها وتفاصيلها التي يجسدها المسلسـل بدءا من الأهرام الى الجامعة وصـولا الـى النيـل والملابـس والفـن والمأكولات الشعبية.

وساعـد ادخــال شخصية نادية، أو الفنانة زيزينيا، حبيبة ناصر على إضافة خط جميل عن الفن والمسرح في مصر. ومـن نقاط القوة التي تُحسـب للعمل، اضفاؤه بعض التغيير على ما اعتدناه في الدراما الخليجية، فلأول مرة نشاهد تظاهرة تنفذ بشكل صحيح ومشاهد حرب حقيقية وان تضمنت بعـض الاخطاء الا انها تمثل تجديدا مهما أدخلته الكاتبة هبة حمادة والمخرج علي العلي لا بد من توثيقه.

الإخراج

يجهـد المخرج علـي العلـي، الفائز بـ«شـعلة الأنبـاء» العـام الماضـي عن مسلسـل «الخطايا العشر»، في مواكبة تفاصيل المشاهد واللقطات المثيرة في «دفعـة القاهرة» بظل عددها الكبير كما ذكرنا، ويقدم لنا صورة راقية تسـتغل الديكور الفخم. ونجح المخرج في انجاز المشاهد القتالية ومشاهد الشارع بصورة مقبولة، اضافة الى محاولته الاجتهاد ايضا بتقديم لقطات جديدة خلال تصوير المكتبة والشرفات والمطر وللشخصيات في زوايا مثيرة للانتباه وبعض المشاهد الرمزية كمـا حصل بعد حادث اقبال وسـبيكة، اضافـة الى النجاح المميـز في تصوير التوأم بدرجة عالية من الواقعية، فضلا عن قطعات التحول من الصخب والعنف إلى الهدوء والرومانسية والتي ساهمت في موازنة ازدحام الأحداث.

الديكور والملابس بدورهما مبهران، وان كانت هناك ملاحظة على البذخ في ملابس الطالبات اللاتي جعلننا نشعر في بعض المشاهد وكأننا نتابع «هوانم غاردن سيتي»، أكثر من كونهن طالبات عاديات وهي ملاحظة أخرى بتغليب الشكل على واقعية المضمون بهدف جذب الانتباه.

التمثيل

بينمـــــا يُصنـف أغلب الممثلين فـي العمـل في خانة الجيد ويشـكلون مجموعـة متناغمة نسجل تفوقا لشخصيتـي دلال واقبال/ سبيكة. فاطمـة الصفي تـؤدي احـد افضل ادوار مسيرتها.. ان يشعرك شخص انه متاجج مـن الداخل ومع ذلك يطالع الآخرين بنظرات طبيعية.. ان يبدو في قمة التركيز وهو مشـتت.. ان يختصر بنظرة سطورا.. هي لحظات التألق في التمثيل، هذا ما تقدمه فاطمة في «دفعة القاهرة». ابتعدت فاطمة عن الافتعـال والانفعـال الزائدين واصابت الهدف والشـخصية في دور من اصعب الادوار.

وبموازاة دلال، ثمة تألق آخر ومن نوع آخر.. اداء شخصيتين مختلفتي الطباع ونجمته نور الغندور التي بقدر ما قسونا عليها الموسـم الماضي تستحق الاشادة هذا العام على ما نشـاهده من احساس وصدق وعفوية ومهارة في التمثيل الذي لا يصنعه الجمال وانما تصنعه الموهبة.

رغم انه يؤدي دورا سبق وشاهدناه فيه كرجل مُتنازع عليه، يقدم بشار الشطي ظهورا ناجحا، مستندا إلى كاريزما وأداء رجولي يجعل هذا النوع من الأدوار ملعبه المفضل.

واخيرا اشادة مستحقة بالظهور الاول للشاب السعودي مهند الحمدي الذي يكتب بداية نجومية واعدة جدا ومفاجأة جميلة قدمها هذا المسلسل للجمهور.

مواجهة

ليسـت جديدة المواجهة بين الكاتبة هبة حمادة والنقاد الذين هاجموا «دفعة القاهرة» مرة بسبب القصة التي اعترض عليها بعض اعضاء الدفعة الحقيقيين رغم تنويه المسلسـل بأنه من نسج الخيال، ومرة بسـبب تفاصيل التاريخ وأخرى بسبب قصر مدة الحلقات.. ومرات بسبب الجرأة والطرح المباشر. وهي واجهت ذلك في الماضي مع اعمال اخرى وقررت المضي بنفس الطريقة والاسـلوب دون تراجع مستندة الى اقبال الجماهير على مشاهدة اعمالهـا وثقـة MBC التلفزيون العربي الاول بنجاحها.. هل سيغير النقاد رأيهم بناء على هذا الواقع والمبررات ويؤكدون التفوق الفني للعمـل الى جانب تفوقه الجماهيري؟ الجواب على ذلك سيكون في «شعلة الأنباء» 2019!

تنفيذ جيد لمشهد المظاهرة

مشاهد الحرب تقدم لأول مرة بهذه الصورة في الدراما الخليجية

«صندوق المخاطر» مليئة بالقيم التربوية

مفرح الشمري

يسـتعد فريـق هـادف المسرحي لتقديم مسرحيته الجديدة التـي تحمل عنوان «صنـدوق المخاطر» في عيد الفطر وهي تحظـى برعاية استراتيجية من الهيئة العامة للشباب وذلك على خشـبة مسـرح جمعيـة الاصـلاح الاجتماعي بمنطقة الروضة وهـي مـن تأليـف وإخراج عبـدالله خالـد عبدالقدوس وبطولة عبدالله عبدالقدوس، سالم العلي، محمد عبدالعزيز، عبـدالله المعتـوق، حسـين دشتي، سالم الشطي بالاضافة الـى مشـاركة مجموعة من الاطفال. وفي تصريح خاص لـ«الأنباء» تحدث منتج العمل عبدالله خالد عبدالقدوس عن فكـرة المسـرحية حيث قال: المسـرحية تحـكي عن قصة ملـك يضع أغلى ما يملك في صنـدوق ويعطيـه لأبنائه، ويخبرهـم أن مفتـاح هـذا الصنـدوق موجـود في بلاد بعيدة وشرط حصولهم عليه هو أن يذهب الأبناء الأربعة ويواجهـوا جميـع المخاطر الموجـودة فـي طريقهم إليه حتى يسـتطيعوا الحصول علـى مفتـاح الصنـدوق، والمسرحية تقع في 9 مشاهد مليئـة بالمغامـرات والقيم التربويـة التي نحتاجها في حياتنا اليومية.

وعن المؤثرات المستخدمة في المسرحية ذكر انها مؤثرات كثيـرة ابتداء من الديكورات الجميلة والإضاءات الخاصة والخـدع البصريـة وبعض الأجهـزة المطلوبة من خارج الكويـت خصيصـا لهـذه المسـرحية. وبخصـوص الأعمال السابقة لفريق هادف المسرحي قال: قدم فريق هادف العديد من المسرحيات بداية من عـام 2013 وهي «حكاية علي بابا»، «رحلة السندباد»، «عالم الأحلام»، «سندباد في جزيـرة الظـلام»، «الفريج» ومسـرحية «همبـه». وعن الاختلاف في هذه المسرحية الجديدة ذكر ان هذا العمل هو أول عمل يقدمه فريق هادف بالحوار المباشر (لايف) بينما كانت الحوارات مسجلة (بلاي باك) في المسرحيات السابقة.

وسـتعرض في مسـرح جمعية الإصلاح الاجتماعي بمنطقة الروضة من أول أيام العيد لمدة 3 أيام ويشارك بها مجموعة من الأطفال.

«أبوظبي للإعلام» تكرّم نجوم أعمالها الرمضانية

ياسر العيلة

كرّمت «أبوظبي للإعلام» نجوم المسلسلات والأعمال الدرامية والقائمين على البرامج التي أنتجتها الشركة للموسم الرمضاني، وذلك خلال حفل خـاص أقيـم فـي الخيمة الرمضانيـة بمبنـى الإذاعة والتلفزيون، بحضور الشيخ عبدالله بن محمد بن خالد آل نهيان، حيث قـدم د.علي بن تميم مدير عام أبوظبي للإعلام الدروع التذكارية.

وشهد الحفل تكريم جميع القائمين على هذه المسلسلات والبرامج من أبطال وممثلين ومخرجين ومؤلفين ومقدمين وفنيين، إلـى جانب المديرين التنفيذيين للإدارات والإعلاميين المحليين والإقليميين، كما شـهد الحفـل تكريم شـركة «بيراميديا» للاستشـارات والإنتـاج الإعلامي بوصفها المنتج المنفذ لبرنامج الزمن الجميل في موسمه الأول.

وتميـز الحفل بحضـور واسـع لمجموعـة مـن نجـوم الدرامـا العربيـة والخليجيـة والصحافـة المحليـة والإقليمية الذين جـرى تكريمهم، من بينهم عابـد فهـد وسـلوم حداد من أبطال مسلسل «عندما تشيخ الذئاب»، وصبا مبارك وسامر اسماعيل من مسلسل «عبور»، إضافة إلى مكسيم خليل وأروى جودة وطوني عيسـى وجيسي عبدو من أبطـال مسلسـل «صانـع الأحلام»، ويوسـف الخال ونسرين طافش من أبطال مسلسل «مقامات العشق»، بالإضافة الى المخرج والمنتج اياد الخزوز.

تكريم د.نشوى الرويني منتجة برنامج «الزمن الجميل»